الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم وجهود العلماء المسلمين في تطوره

م. م. نبأ محمد حمزة الخفاجي

الجامعة الإسلامية –فرع بابل–

البريد الإلكتروني Email : nabaaalkhafaji.la93@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الإعجاز ، الإعجاز التشريعي ، تأريخ الإعجاز التشريعي ، نشأة الإعجاز التشريعي ، تطور الإعجاز التشريعي.

كيفية اقتباس البحث

الخفاجي ، نبأ محمد حمزة، الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم وجهود العلماء المسلمين في تطوره، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١، المجلد:١١ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Legislative miracles in Holy Quran and the efforts of Muslim scholars in its development

Assistant teacher Naba`a Mohammed Hamza Al-Khafaji
The Islamic university – Babylon branch

Keywords : The legislative miracles, the history of the legislative miracles, the emergence of the legislative miracles, the development of the legislative miracles.

How To Cite This Article
Al-Khafaji, Naba`a Mohammed Hamza, Legislative miracles in Holy Quran and the efforts of Muslim scholars in its development, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The Qur'anic miracle is the subject of interest of the researcher and scholars in the field of Qur'an sciences, the subject of the revelation of the Noble Qur'an and to this day , and the Holy Qur'an is the only miracle for which God Almighty wrote immortality and challenged the jinn and people to come with it , even if they were together , and make this challenge Continuing to the end of the world.

And that the search for the miracle of the Quranic knowledge of the legislative supporters and his opponents are very necessary to Luuq of the historical trace of the emergence of the legislative miracle in the Koran and the role of scientists in the development and their efforts in that.

Have we decided in this research methodology to follow the induction of to tracking and analytical to uncover the mystery behind the miracle of Qara ni was the subject of the attention of scholars and researchers,

particularly with regard to legislation miracle me from him , Fajtfatt a Salipem The date Â behind in this regard.

Has scientists and researchers for wit speaking Jazz PLC through their compositions in the books of miracles , some of them singled out his Study A and Investigation to talk about , and some of them settled only by reference to him in his writings m, while n Ri a lot of books speak in this regard.

Vantzm research on two topics Mmahdin boot to the definition of the concepts of the title of President, as well as the introduction and conclusion of the review of the most important findings of the research wa expiry of a list of sources and references that Asaftna in this type of search.

It is a are uncovered by this study that the Koran miracle of the eternal and immortal , Wa are what distinguishes her as having a statement , this described the statement reflected in the sloop put content and legislation that regulate the living of the people , it is the other miracle Bouklodha and continuity of the recipe of the eligibility of them.

الخلاصة :

يعد الإعجاز القرآني موضع اهتمام الباحثين والدارسين في مجال علوم القرآن موضوع نزول القرآن الكريم والى يومنا هذا ، ويعد القرآن الكريم المعجزة الوحيدة التي كتب الله تعالى لها الخلود وتحدى بها الجن والانس أن يأتوا بمثلها وإن كانوا مجتمعين ، وجعل هذا التحدي مستمراً الى نهاية العالم .

وإن البحث عن الإعجاز القرآني التشريعي ومعرفة المؤيدين والمعارضين له جداً ضروري للوقوف على التتبع التاريخي لظهور الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم و دور العلماء في تطوره وجهودهم في ذلك .

وقد ارتأينا في هذا البحث أن يتبع منهج الاستقراء التتبعي و التحليلي لكشف السر الكامن وراء الإعجاز القرآني كان موضع اهتمام الدارسين والباحثين وخاصة فيما يتعلق بالإعجاز التشريعي منه ، فاختلفت أساليبهم وتعددت آرائهم في هذا الصدد .

فقد تحدث العلماء والباحثين عن الإعجاز التشريعي من خلال مؤلفاتهم في كتب الاعجاز ، فمنهم من افرد له مبحث أو مباحث للحديث عنه ، ومنهم من اكتفى فقط بالإشارة له في مؤلفاتهم ، في حين نرى الكثير من الكتب تتحدث بهذا الخصوص .

فانتظم البحث على مبحثين ممهدين بتمهيد للتعريف بمفاهيم العنوان الرئيس ، فضلاً عن المقدمة والخاتمة لاستعراض أهم النتائج التي خلص إليها البحث وانتهاءً بقائمة للمصادر والمراجع التي اسعفتنا في كتابة هذا البحث .

ومن أهم ما كشفت عنه هذه الدراسة أن القرآن الكريم معجزة أبدية وخالدة ، وأهم ما يميزها أنها ذات بيان ، وهذه صفه البيان تجلت في اسلوب طرح المضامين والتشريعات التي تنظم حياة الناس ، فهي الأخرى معجزة بخلودها واستمرارها وصفة الأحقية فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي فضّلنا بالقرآن على الأمم أجمعين وآتانا به ما لم يؤت به أحدًا من العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ،

فقد أنعم الله على البشرية كافة بهذا الدين الخالد المعجز الخاتم الذي اعجز المخلوق بالخالق معرفة وانقياداً وتسليماً أو تشريعاً فمن الواضح أن أحد المفاهيم الضرورية الى نجاح مهمة الرسل والانبياء وانقياد الناس لاتباع هذا الدين الحنيف هي بيان ضعف الكفار والملحدين والطغاة و المتجبرين ، وهذا لا يتحقق إلا بوجود معجزة تثبت صدق الدعوة وتزيل الشكوك العالقة في أذهانهم وتأخذ بأيديهم الى حيث الهدى والصلاح .

أن البحث في اعجاز القران من أهم فروع علوم القرآن لأنه يتركز على تحدي الناس عامة بإعجاز نص قرآني ، وهم عاجزون على أن يأتوا بمثله .

فقد إرتئينا في هذا البحث ان يتبع منهج الاستقراء التتبعي والتحليلي لكشف ان السر الكامن وراء الاعجاز القرآني كان موضع اهتمام الباحثين والدارسين منذ نزول القرآن الكريم والى يومنا هذا ، فاختلفت أساليبهم وتعددت آرائهم وأفكارهم في هذا الصدد .

فقد تحدث العلماء والباحثين عن الاعجاز التشريعي من خلال مؤلفاتهم فمنهم من ألف مؤلفات للحديث عن الاعجاز التشريعي ، ومنهم من أفرد له مباحث للحديث عنه ، في حين اكتفى البعض الآخر بالإشارة فقط .

فانتظم البحث على مبحثين ممهدين بتمهيد للتعريف بمفاهيم العنوان الرئيسي فضلاً عن مقدمة وخاتمة لاستعراض أهم النتائج التي خلص إليها البحث وانتهاءً بقائمة المصادر والمراجع التي اسعفتنا في كتابة هذا البحث .

وفي الختام فإن هذه الدراسة هي محاولة متواضعة في الفكرة والطرح ، أتمنى أن أكون قد قدمت فيها منهجاً سليماً نافعاً ، اسأل الله التوفيق والصواب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحثة

التمهيد

مفهوم الإعجاز التشريعي

مصطلح الإعجاز التشريعي هو صفة وموصوف يتكون من كلمتين ، أولهما : الإعجاز ، الذي هو في اللغة : من العجز ، فـ (العين والجيم والزاء) أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على الضعف ، والثاني يدل على مؤخر الشيء ، والجمع منه (أعجاز)[١] .

وقد يراد بـ (العجز) : أواخر الأمور ، أو صدورها ، وأعجاز النخل : صدورها وأوائلها[٢] .

وكذلك يراد بالعجز : ما بعد الظهر منه ، وإذا قيل : أعجزني فلان ؛ إذا عجزت عن طلبه وإدراكه ، وأعجز فلانًا : وجده عاجزًا ، ويطلق بلقب (التعجيز) : دلالة على النسبة إلى العجز ، والإعجاز من (المعجزة) ، أي : أعجز به الخصم عند التحدي ، والهاء فيها للمبالغة[٣] .

والمراد بـ (إعجاز القرآن) : عدم القدرة على محاكاته ، وإمتناع الإتيان بمثله ، والإعجاز فيه الإرتفاع عن مدى قدرة البشر[٤] .

وورد لفظ (أعجاز) مرتين في القرآن الكريم ، قال تعالى : {تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ}[٥] ، وقوله تعالى : {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ}[٦] .

أما الإعجاز إصطلاحًا ، فللعلماء في تعريفه أقوال مختلفة في معانيها وألفاظها ، منها ما عرفه عبد الجبار الهمداني (ت:٤١٥هـ) بقوله: "معنى قولنا في القرآن أنه معجز أن يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله في القدر الذي أختص به"[٧] .

والإعجاز أيضًا : أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق[٨] .

فهو يضعف القدرة الإنسانية في محاولته المعجزة ، ومزاولته على شدة الإنسان وعنايته ، ثم إستمرار هذا التحدي والضعف إلى تراخي الزمن وتقدمه[٩] .

وإعجاز القرآن ما هو إلا عجز المخاطبين به وقت نزوله ومن بعدهم إلى يوم القيامة عن الإتيان بمثل القرآن ، ومع تمكنهم من البيان وتملكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة وتوفر الدواعي وإستمرار البواعث[١٠] .

وهذه التعاريف للإعجاز عند القائلين إن إعجازه بيانيٌّ ، وهذا يظهر لنا أنهم أخذوا جانب الإعجاز البياني بعيدًا عن كونه إعجازًا علميًا أو تأريخيًا أو تشريعيًا .

فقد عرفه الباقلاني (ت:٤٠٣هـ) بأنه الأمر الخارق للعادة ، المقرون بالتحدي ، السالم من المعارضة ، يظهره الله على يد رسله[١١] .

وفيما بعد ، فقد عرفه السيد الخوئي (ت:١٤١٣هـ) بقوله : " أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة ، ويعجز عنه غيره شاهدًا على صدق دعواه"[١٢] .

وهو "تعذر الخلق الذين يمتلكون البيان والفصاحة والبلاغة أو عجزهم عن الإتيان بمثل أسلوب القرآن ونظمه مع توفر الدواعي وأسباب البواعث ، ويكون دليلًا على صدق النبوة"[١٣] .

فالإعجاز القرآني متمثل بقصور البشر وإذعانهم وتسلمهم بكل ما جاء في القرآن الكريم ، وعدم قدرتهم على مجاراته ، أو الإتيان بمثله ، بأي وجه من وجوه الإعجاز المتنوعة ، وفي أي زمن من الأزمان[١٤] .

والتشريع لغةً :"أسم مأخوذ من الفعل ((شرع)) ، وشرع الوارد الماء شروعًا وشرعًا فهو شارع ، والجمع : شرائع وشرع ، والشريعة والشرائع : هي ما شرعه الله للعباد من أمر الدين ، وأمرهم بالتمسك به . وشرعت الشيء : إذا رفعته جدًا ، كقولنا رفع شراعه ، أي : عنقه"[١٥] .

والشارع : الطريق المستقيم ، وشرع في الأمر شروعًا ، أي خاض به ، وأشرعت بمعنى فتحت أو سددت –بحسب القرينة– في إمتداد يكون فيه ، ومنه شريعة[١٦] .

ومما يستدرك عليه : شرع الوارد يشرع شرعًا ، وشروعًا ، أي : يتناول الماء بفيه[١٧] .

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة بأن الشرع : أحكام الدين ، أي : حلاله وحرامه ومباحه وسنته ، ومنه يقال : هذا شرع الله ، والشريعة : هي المنهج والسنن الذي أمره دين الله[١٨].

وفي القرآن الكريم ، قال تعالى : {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [١٩] ، و قوله تعالى : {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ} [٢٠] ، وقوله أيضًا : {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} [٢١] .

أما إصطلاحًا ، فإن التشريع جاء مرادفًا للدين والملة ، فالشرع عبارة عن البيان والإظهار ، يُقال : شرع الله كذا ، أي : جعله طريقًا ومذهبًا ، ومنه : المشروعة والشريعة وهي الإئتمار بإبرام

العبودية ، وقيل : الشريعة هي الطريقة في الدين ، أو هي ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في الديانة ، وعلى ألسنة الأنبياء (عليهم السلام) قبله[٢٢] .

والشرع أيضًا : الملة والدين ، وهو وضع إلهي يسوق ذوي العقول بإختيارهم المحمود إلى الخير بالذات ، وهو ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم ، فإن الوضع الإلهي هو الأحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء(عليهم السلام)[٢٣] .

والتشريع الإسلامي هو "ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة ، في شعبها المختلفة لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقتهم بعضهم ببعض ، وتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة "[٢٤] .

وهي ما أنزلها على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا المعنى يطابق معنى كلمة الدين الوارد في قوله تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا} [٢٥] .

والتشريع في الإصطلاح القانوني : هو سنُّ القوانين التي تعرف منها الأحكام لأعمال المكلفين ، فإذا كان مصدر هذا التشريع هو الله تعالى بواسطة رسله وكتبه فهو التشريع الإلهي ، وإن كان مصدره الناس –سواء أكانوا أفرادًا أم جماعات– فهو التشريع الوضعي ، وبذلك فإن القوانين الإسلامية نوعان : قوانين سنّها الله تعالى بآيات قرآنية ، وألهمها رسوله وأقره عليها والأئمة (عليهم السلام) ، وهذه تشريع إلهي محض ، وقوانين سنّها مجتهدو المسلمين من الصحابة وتابعيهم والأئمة المجتهدين استنباطًا من نصوص التشريع الإلهي ومما أرشدت إليه من مصادر ، فهي تعد تشريعًا إلهيًا من حيث مرجعها ومصدرها ، وتعتبر تشريعًا وضعيًا من حيث جهود المجتهدين في استنباطها[٢٦] .

المبحث الأول

نشأة الإعجاز التشريعي

إن البداية لظهور كلمة الإعجاز ، والحديث عن إعجاز القرآن الكريم كانت في مطلع القرن الثالث الهجري على يد إبراهيم بن سيار بن هاني البصري أبو أسحاق النظّام من أئمة المعتزلة (ت:٢٣١هـ) ، وتلميذه عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ (ت:٢٥٥هـ)، ولكن في هذا القرن لم يشر أحد منهم إلى مصطلح الإعجاز التشريعي ، في حين أن القرون التالية لم تكن تخلو من الإشارة إليهِ وتحديد مباحثهِ .

ففي القرن الرابع الهجري ألّف محمد بن محمد أبو سليمان الخطابيُّ (ت:٣٨٨هـ) رسالته المشهورة بعنوان "بيان إعجاز القرآن" ، وفي عبارة موجزة يلمح إلى الإعجاز التشريعي ويشير إليه ، فقال :"واعلم أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعاني من التوحيد له –عزت قدرته– وتنزيه لهُ في صفاتهِ ، ودعاء إلى طاعتهِ ، وبيان بمناهج عبادتهِ ، من تحليل وتحريم وحظر وإباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساؤئها ، واضعًا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيئًا أولى منه ، ولا يرى صورة للعقل أمر أليق منهُ ، مودعًا أخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعاند منهم منبئًا من الكوائن المستقبلية في الأعصار الباقية من الزمان ، جامعًا في ذلك بين الحجة والمحتج لهُ ، والدليل والمدلول عليهِ ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه وإنباء عن وجوب ما أمر بهِ ونهى عنهُ"[٢٧].

فكل ما ذكره الخطابي هو موضوعات عرض لها القرآن الكريم تُنظم علاقة الإنسان بربهِ وعلاقتهِ بنفسهِ وغيرهِ ، وقد توقف من خلال قولهِ هذا عند الإعجاز التشريعي .

وبعدها في القرن الخامس الهجري ألّفَ الباقلاني (ت:٤٠٣هـ) كتابه المشهور الذي أسماه "إعجاز القرآن" ، وقد ذكر فيه ما يشتمل عليهِ بديع نظم القرآن الكريم وإعجازه عشرة وجوه ، وتحدث في الوجه السابع منها عن المعاني التي تضمنها القرآن الكريم بقولهِ : "إن المعاني التي تضمنها في أصل وضع الشريعة والأحكام ، والإحتجاجات في أصل الدين والرد على الملحدين ،على تلك الألفاظ البديعة ، وموافقة بعضها بعضًا في اللطف والبراعة ، مما يتعذر على البشر ويمتنع ، وذلك أنهُ قد علم أنّ تخير الألفاظ للمعاني المتداولة المألوفة ، والأسباب الدائرة بين الناس ، أسهل وأقرب من تخير الألفاظ لمعانٍ مبتكرة و أسباب مؤسسة متحدثة ، فإذا برع اللفظ في المعنى البارع ، كان ألطف وأعجب من أن يوجد اللفظ البارع في المعنى المتداول المتكرّر والأمر المتقرر المتصور ، ثم انضاف إلى ذلك التصرف البديع في الوجوه التي تتضمن تأييد ما يبتدأ تأسيسه ، ويراد تحقيقه"[٢٨] .

فالمقصود بالمعاني التي ذكرها الباقلاني هنا : الموضوعات التي عرض لها القرآن الكريم ، وهي الموضوعات الفكرية سواء كانت تلك الموضوعات تشريعية أم عقائدية ، أو ما كانت حججًا أو رد شبهات ، أو حديثًا عن مبدأ خلقي وقضية تربوية ، وإن هذه المعاني القرآنية مبتكرة لأن كثيرًا من موضوعات القرآن كانت بكرًا ، ولم تكن مما عرفهُ الناس من قبل ، لا في الكتب السماوية ولا في نظريات الفلاسفة ، ولا في التشريعات القانونية[٢٩] .

وعلى أية حال فإنّ نصَّ الباقلاني لا يضمن مصطلح الإعجاز التشريعي ، و لكنهُ يحوي على إشارة للإعجاز التشريعي وعدّه وجهًا من وجوه الإعجاز ، فإنّ المعاني التي جاء بها القرآن جديدة ولم تكن مألوفة من قبل ، وهي الموضوعات التشريعية التي تحقق للخلق السعادة في دنياهم وأخراهم ، وأختير لها ألفاظ بارعة موافقة لها ، وقد عُدَّ هذا وجهًا من وجوه الإعجاز[٣٠] .

وفي القرن السادس الهجري ألّف أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض الملقب بالقاضي عياض (ت:٥٤٤هـ) كتابَه ((الشفا بتعريف حقوق المصطفى)) ، وقد ذكر فيه أن وجوه الإعجاز كثيرة ، فذكر أربعة أوجه ، وهي : حسن تأليفهِ وإلتئام كلمهِ وفصاحتهِ ، وصورة نظمهِ العجيب وأسلوبهِ الغريب ، وما أنطوى عليهِ من الإخبار بالمغيبات ، وما أنبأ من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة[٣١] .

وقال في كتابهِ ايضًا : "وقد عَدَّ جماعة من الأئمة ومقلدي الأمة في إعجازهِ وجوهًا كثيرةً"[٣٢] ، ثم ذكر منها : "جمعه لعلومٍ ومعارفَ لم تعهد العرب عامةً ولا محمد (صلى الله علية وآلهِ وسلم) قبل نبوتهِ خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها أحدٌ من علماء الأمم ولا يشمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الأمم ببراهين قوية وأدلة بينة سهلة الألفاظ موجزة المقاصد"[٣٣] .

فهذ الوجه الذي أضافَه عياض إلى الوجوه الأربعة التي يرى أنها بينة ولا نزاع فيها ، ونسبه إلى جماعة من الأمة فيهِ إشارة إلى "الإعجاز التشريعي" .

وبيّن المفسِّر الشيخ الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) في تفسيرهِ أنّ إعجاز القرآن لا يقتصر على الإعجاز في الفصاحة والنظم وإنما يتضمن الإعجاز في تشريعه والإعجاز الغيبي وغيره من وجوه الإعجاز الأخرى[٣٤] .

فذكر الشيخ الطبرسي آراءَه في الإعجاز في تفسير الآيات القرآنية التي تشير إلى الإعجاز ، ففي قوله تعالى : {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}[٣٥] ، فقال في جانب من تفسيرها : "تبين المعاني المجملة في القرآن من الحلال والحرام والأحكام الشرعية في التحدي"[٣٦] .

فمن ذلك نلمح أن الشيخ الطبرسي أشار بإشارة صريحة وواضحة إلى الإعجاز التشريعي بوصفهِ أحد وجوه الإعجاز في القرآن الكريم .

وبعده جاء الفقيه قطب الدين الراوندي (ت:٥٧٣هـ) ، وتكلم في كتابهِ "الخرائج والجرائح "عن معجزات النبي (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) ، وخصص مبحثًا للقرآن الكريم أسماه "أم

المعجزات" وذكر فيه مباحث إعجاز القرآن ، وقد بين سبعة آراء للإعجاز ، وعندما تحدث عن إعجاز القرآن المتمثل في نظمه ذكر عشر خصائص يتميز بها نظم القرآن ، وفي الخاصية التاسعة قال :" وجود ما يحتاج العباد إليهِ من أصول الدين وفروعهِ"[٣٧] .

فنجد أن الراوندي عَدَّ الإعجاز التشريعي وجهًا لا يستهان بهِ من وجوه الإعجاز القرآني .

أما في القرن السابع الهجري ، تحدث الفخر الرازي (ت:٦٠٦هـ) عن إعجاز القرآن الكريم في تفسيرهِ ، وكان يعتقد في مسألة إعجاز القرآن : أن القرآن في غاية الفصاحة والبلاغة ، ويشمل جميع الفنون ، وقد ذكر أيضًا ، أن القرآن الكريم معجز لإشتمالهِ على العلوم الكثيرة ، وإن هذهِ العلوم إما أن تكون دينية أو غير دينية ، ولاشك أن القسم الأول أرفع حالًا ، وأعظم شأنًا وأكمل درجة من القسم الثاني ، والعلوم الدينية أما أن تكون علم العقائد والأديان التي هي عبارة عن معرفة الله تعالى وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ واليوم الآخر ، أو تكون علم الأعمال التي هي عبارة عن علم التكاليف المتعلقة بالفقه ، وقد حصل في القرآن مباحث هذا العلم ما لا يكاد يوجد في غيرهِ ، فثبت أن القرآن الكريم مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة ، عقليها ونقليها ، إشتمالًا يمتنع حصوله في سائر الكتب فكان ذلك معجزًا[٣٨] .

فالذي جاء بهِ الفخر الرازي دلالة على إشارتهِ لمباحث الإعجاز التشريعي التي جاء بها القرآن الكريم والتي هي جزء من الإعجاز القرآني وأحد أوجههِ .

وكذلك فقد عقد القرطبي (ت:٦٧١هـ) فصلًا في مقدمة تفسيرهِ "الجامع لأحكام القرآن" ذكر فيه عشرة وجوه للإعجاز القرآني ، وبين في وجه منها ما تضمنهُ القرآن من العلم الذي هو قوام جميع الأنام في الحلال والحرام وفي سائر الأحكام ، لأنّ الآيات مبنية للأحكام الحقوقية ، والإجتماعية ، والسياسية وغيرها ، وكذلك الحكم البالغة ، إذ لا يمكن لبشر أن يصدر حكمًا ومواعظ وإرشادات محكمة ودقيقة كالقرآن الكريم[٣٩] .

وما ذكره القرطبي لم يكن نصًا صريحًا على الإعجاز التشريعي ، لكنهُ لا يخرج عن المعنى المراد بما اصطلح تسميته فيما بعد بمصطلح الإعجاز التشريعي .

أما في القرن الثامن الهجري ، فخصص ابن جزي الكلبي (ت:٧٤١هـ) بابًا لإعجاز القرآن الكريم في مقدمة تفسيرهِ "التسهيل لعلوم التنزيل " ، وجعل فيه عشرة أوجه لإعجاز القرآن ، وأوضح في الوجه السابع منها الآتي : "السابع : ما شرع فيه من الأحكام وبين الحلال والحرام وهدى إليهِ من مصالح الدنيا والآخرة وأرشد إليهِ من مكارم الأخلاق ، وذلك غاية الحكمة وثمرة العلوم"[٤٠] .

وما حدد ابن جزي الكلبي في الوجه السابع من وجوه الإعجاز نستطيع أن نقول بأنهُ وضح وأشار إشارة صريحة إلى مصطلح الإعجاز التشريعي .

وفي القرن نفسه ذكر العالم الكبير محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ) وجوه الإعجاز القرآني ، وقال : "إنّ القرآن إنّما صار معجزًا لأنهُ جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه في صفاتهِ ودعاء إلى طاعتهِ وبيان لطريق عبادتهِ في تحليل وتحريم وحظر وإباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وإرشاد مساويها واضعًا كل شيءٍ منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منهُ ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق بهِ منهُ"[٤١] .

وفي القرن التاسع الهجري تحدث إبراهيم بن عمر البقاعي (ت:٨٨٥هـ) في تفسيرهِ عن إختلاف الناس في سبب الإعجاز ، حيث ذكر عبارة بقولهِ : "القرآن إنّما صار معجزًا لأنهُ جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف ، مضمنًا أصح المعاني"[٤٢] .

فبهذا التصريح الذي جاء به دلالة على أن الإعجاز التشريعي واحدٌ ضمن المعاني والحكم التي جاء بها القرآن الكريم .

وعند ظهور كتاب "معترك الأقران في إعجاز القرآن" في القرن العاشر الهجري ، فإن جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) ذكر فيه خمسة وثلاثين وجهًا من وجوه الإعجاز ، وقد عَدَّ العلوم المستنبطة من القرآن الكريم كالأمر والنهي ، والوعد والوعيد ، ... والتكاليف كلها وجهًا من وجوه الإعجاز ، وإنّ هذهِ العلوم والمعارف لم يجمعها كتاب من الكتب[٤٣] .

وهذهِ إشارة منهُ إلى الإعجاز التشريعي .

وفي القرن الثاني عشر الهجري تكلم العلامة المجلسي (ت:١١١٠هـ) في موسوعتهِ المشهورة "بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار" وفي بحث تأريخ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قسم المعجزات بابًا لإعجاز القرآن سماهُ "إعجاز أم المعجزات" ويرى إن إعجاز القرآن الكريم يكمن في أمور عدة ، ومنها :"اشتمالهُ على دقائق العلوم الإلهية ، وأحوال المبدأ والمعاد ، ومكارم الأخلاق ، والإرشاد إلى فنون الحكمة العلمية والعملية ، والمصالح الدينية والدنيوية ، على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى للمفكرين"[٤٤] .

ونلحظ أن كلامه يشير إشارة واضحة إلى مضامين ومباحث الإعجاز التشريعي في أغلب ما ذكر من وجوه الإعجاز .

أما السيد عبدالله شبر (ت:١٢٤٢هـ) في كتابهِ "حق اليقين في معرفة أصول الدين " الذي ألّفهُ في القرن الثالث عشر الهجري في بحث أسماه "إثبات نبوة نبيِّ الإسلام ومعجزاتهِ " ، ذكر

فيه بعض الآراء حول إعجاز القرآن الكريم ومنها : إشتماله على كمال معرفة الله وذاتهِ وصفاتهِ وأسمائهِ ، مما تميز فيهِ العقول ، وإشتمالهِ على الآداب الكريمة والشرائع القويمة لإدارة المجتمع(٤٥) .

وجاء الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ) بمقدمات قيمة وذات فوائد جلية ، وتحدث عن أوجه الإعجاز وقال : "وأما إعجاز القرآن موافقته لقضية العقل ودقيق المعنى فلأنه أشتمل على توحيد الله تعالى وتنزيههِ والدعاء إلى طاعتهِ وبيان طرق عبادتهِ من تحليل وتحريم ووعظ وتعليم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وإشارة إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساويها واضعًا كل شيء موضعه الذي لا يرى أولى منهُ ولا أليق ولا يتصور أحرى من ذلك ولا أخلق جامعًا بين الحجة والمحتج لهُ والدليل والمدلول عليهِ ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعى إليهِ وامتثال ما أمر بهِ وإجتناب ما نهى عنهُ مع إشارة أنيقة ورموز دقيقة وأسرار جزيلة وحكم جليلة "(٤٦) .

وبهذا فإن نص الألوسي تضمن الإشارة إلى الإعجاز التشريعي .

وفي القرن الرابع عشر الهجري فقد ألّف العلامة محمد عبدالله دراز (ت:١٣٧٧هـ) كتابًا أسماه "النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن" ، وقد ذكر فيه مصطلح الإعجاز التشريعي ، وعدهُ وجهًا من وجوه الإعجاز القرآني(٤٧) .

وتعرّض العلامة محمد جواد البلاغي (ت:١٣٥٢هـ) في مقدمة تفسيرهِ إلى بحث إعجاز القرآن ، وذكر أن إعجازَه يعود إلى أمور ، ومنها : إعجازهُ في التشريع العادل ونظام المدنية ، في عصر يسود الظلم والجهل والجور ، يأتي القرآن الكريم بشريعة حقوقية عادلة ، وقوانين قيمة ، وأنظمة معقولة جارية بأجمعها على ما هو لصالح البشر في المدنية والإجتماع والسياسة والحرب(٤٨) .

وبهذا فقد تحدث العلامة البلاغي بشكل واضح عن الإعجاز التشريعي وعدهُ وجهًا أساسيًا من وجوه الإعجاز القرآني .

وتكلم الشيخ محمد رشيد رضا (ت:١٣٥٤هـ) عن وجوه الإعجاز القرآني في تفسيرهِ ، وجعلها سبعة أوجه ، وكان الخامس منها : إعجازه بعلومهِ الدينية وتشريعاتهِ ، ووضح هذا الوجه بقولهِ : "إشتمالهِ على العلوم الإلهية وأصول العقائد الدينية ، وأحكام العبادات و قوانين الفضائل والآداب وقواعد التشريع السياسي والمدني والإجتماعي الموافقة لكل زمان ومكان ، وبذلك يفضل كل ما سبقهُ من الكتب السماوية ، ومن الشرائع الوضعية ، ومن الآداب الفلسفية ، كما يشهد بذلك أهل العلم المتصفون من جميع الأمم الشرقية والغربية ، من أمن منهم بكونهِ من عند الله تعالى أنزلهُ على رسولهِ الأمي ومن لم يؤمن بذلك . ولاشك أن هذا الوجه من أظهر وجوه

الإعجاز ، فإنّ علوم العقائد الإلهية والغيبية والآداب و التشريع الديني والمدني والسياسي هي أعلى العلوم ، وقلما ينبغ فيها من الذين ينقطعون لدراستها السنين الطوال إلا الأفراد القليلون ، فكيف يستطيع رجل أمي لم يقرأ ولم يكتب ولا نشأ في بلد علم وتشريع أن يأتي ما في القرآن منها تحقيقًا وكمالًا ، ويؤيده بالحجج والبراهين بعد أن قضى ثلثي عمره لا يعرف شيئًا منها ، ولم ينطق بقاعدة ولا أصل من أصولها ، ولا حكم بفرع من فروعها إلا أن يكون ذلك وحيًا من الله تعالى"[٤٩] .

وبذلك فإن الشيخ محمد رشيد رضا أعطى وجه الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم حقهُ من حيث إنَّهُ أظهر وجوه الإعجاز لإشتمالهِ على العلوم الدينية والتشريعات الشاملة والكاملة والمتوافقة لكل زمان ومكان .

أما الشيخ عبد العظيم الزرقاني (ت:١٣٦٧هـ) فقد ذكر أربعة عشر وجهًا من وجوه الإعجاز وجاء في الوجه الرابع : وفاؤه بحاجات البشر ، ومعنى ذلك أن القرآن الكريم جاء بهدايات عامة وكاملة ، تفي بحاجات البشر في كل عصر ومصر وفاء لا تظفر بهِ في أي تشريع أو دين ، ويتجلى ذلك في مجموعة من المقاصد النبيلة التي استعرضها القرآن الكريم ومنها : إصلاح العقائد ، إصلاح العبادات ، إصلاح الأخلاق ، إصلاح الإجتماع ، إصلاح السياسة ، الإصلاح المالي ، إصلاح المرأة ، الإصلاح الحربي ، وتحرير العقول والأفكار[٥٠] .

وفي وجه آخر أيضًا ذكر سياسة القرآن الكريم في الإصلاح ، ومعنى ذلك أن القرآن انتهج طريقًا في إصلاحهِ ، وسلك سياسة حكيمة ، وصل بها من مكان قريب إلى ما أراد من هداية الخلق ، وهذا وجه إعجازهِ[٥١] .

مما يدل على أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني أعطى أهمية كبيرة للإعجاز التشريعي لا يستهان بها عند تحديد أوجه الإعجاز القرآني .

وألف الشيخ محمد أبو زهرة (ت:١٣٩٨هـ) كتابه الموسوم بـ"المعجزة الكبرى" وفيه عَدَّ التشريع القرآني أقوى الوجوه الدالة على إعجاز القرآن الكريم لكل زمان ومكان ، وأشار فيه أيضًا إلى فضل الشريعة وعلو منزلتها[٥٢] .

ويقول أيضًا بهذا الشأن : "إن شريعة القرآن وما اشتملت عليهِ من أحكام منظمة للأسرة والتعامل الإنساني – هي وجه من وجوه الإعجاز"[٥٣] .

وقد أفرد الشيخ محمد أبو زهرة بحوثًا كثيرة ، وهو من أوائل من أفرد للإعجاز التشريعي بحوثًا مستقلة .

وتحدث سيد قطب (ت:١٣٨٧هـ) عن التشريع وإعجازه في القرآن الكريم ، لكنهُ لم يحصره بوجه من الوجوه ، وإنما جعلهُ عامًا ، وقال في هذا المضمار : "هو إعجاز اللفظ والتعبير وأسلوب الأداء وحدهُ ، ولكنهُ الإعجاز المطلق الذي يلمسهُ الخبراء في هذا وفي النظم والتشريعات والنفسيات وما إليها[٥٤] .

وهو بهذا يعدُّ التشريعات والقوانين القرآنية وجهًا من وجوه الإعجاز ، ويرى أن التعرف على الإعجاز التشريعي يكون بالمقارنة بين ما تضمنهُ القرآن الكريم من التشريعات وبين ما وصل إليهِ العقل البشري .

وفي القرن الحالي–القرن الخامس عشر الهجري– الذي شهد تطورًا في مجال البحث والكتابة لأسرار الإعجاز التشريعي وتحديد مجالاته ، ففي الربع الأول منه ذكر العلامة الطباطبائي (ت:١٤٠٥هـ) في تفسيره الإعجاز التشريعي ، والذي اشتهر تفسيره في كل مكان ، وقال فيه : "إنّ إعجازه لا يقتصر على البلاغة فقط ، أو المعارف ، أو الأخلاق ، أو القوانين الصالحة والأخبار الغيبية وغيرها ، ومن هنا فالقرآن آية للبليغ في بلاغته ، وللحكيم في حكمته ، وللعالم في علمه ، وللاجتماعي في اجتماعه ، وللمقننين في تقنينهم ، وللسياسين في سياستهم ، وللحكام في حكومتهم ، ولجميع العالمين فيما لا ينالونه جميعًا كالغيب والاختلاف في الحكم والعلم ، وكذلك يتضمّن إعجاز القرآن جميع الجهات لكل فرد من الإنس والجن عالمًا كان أو جاهلًا ، رجلًا كان أو امرأة ، متخصصًا أو فردًا عاديًا"[٥٥] .

ومن بعده جاء السيد روح الله الخميني (ت:١٤٠٩هـ) ، الذي يعد من العارفين والعالمين بأسرار القرآن الكريم ، وله رأي خاص بمسألة الإعجاز القرآني ، فهو أكد على الوجوه الإعجازية التي ذكرها سابقوه من العلماء المسلمين والتي تتضمن الإعجاز التشريعي ، وكما أكد على جامعية القرآن بوصفه الكتاب الوحيد الذي يجمع المطالب الحياتية للبشر ، كما ركز على الجانب التربوي في الخطاب القرآني والذي بلغ حد الإعجاز التشريعي ، إذ يقول : "ومن مقاصد القرآن المجيد وأهدافه الأخرى تهذيب النفوس ، وتطهير الباطن من أرجاس الطبيعة ، وتحصيل السعادة ، وتوضيح كيفية السير إلى الله"[٥٦] .

وهذا مما يدل على أنه ركز على جوانب الإعجاز التشريعي وبخاصة الجانب الأخلاقي والتربوي منه .

أما زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي (ت:١٤١٣هـ) يبين في كتابه وتفسيره الذي يعد من التفاسير المهمة عند الشيعة الإمامية ، وهو يرى الإعجاز لا يتحدد بوجه خاص ، بل معجز من جهات متعددة ، فذكر أن إعجاز القرآن الكريم في نظامه وتشريعه ، ويمكن معرفة

هذا الجانب إذا تصورنا ما كانت عليه الأمم قبل نزول القرآن من التخلف والانحطاط ، وما وصلت إليه من التقدم والازدهار بعد نزول القرآن ، إذ وضع نظامًا يمثل طريق الاعتدال والاستقامة ، وينظّم حياة الإنسان في الدنيا والآخرة[٥٧] .

وبعد ذلك أفردت كتب للإعجاز التشريعي أو فصول وأجزاء طويلة من الكتب وتوسع الحديث عنه ، وذكر أهميته الى جانب الوجوه الأخر ، ومن أهم هذه المؤلفات : (التمهيد في علوم القرآن)[٥٨] ، (مباحث في إعجاز القرآن)[٥٩] ، (علوم القرآن)[٦٠] ، (مباحث في علوم القرآن والحديث)[٦١] ، (روافد من نهر الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم)[٦٢] ، (الإعجاز بين النظرية والتطبيق)[٦٣] ، (الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية)[٦٤] ، (علوم القرآن)[٦٥] ، (الإعجاز البياني والتشريعي)[٦٦] ، (وجوه جديدة من الإعجاز البياني في الآيات المحكمات)[٦٧] ، (الإعجاز القرآني في التشريع الإسلامي)[٦٨] ، وغيرها كثير .

وظهرت مؤخرًا العديد من البحوث والدراسات حول الإعجاز التشريعي ، أمثال ما كتب الدكتور محمد طالب الحسيني[٦٩] ، والدكتور فاضل عبد العباس النعيمي[٧٠] ، والدكتور حسن منديل العكيلي[٧١] ، وغيرها كثير .

المبحث الثاني

مقارنة بين التشريعات الإلهية والقوانين الوضعية

الفرق واضح ، فالتشريع الإلهي هو تشريع سماوي لا يقبل التبديل والتعديل ، ويواكب الزمان والمكان وحركة التطور.

فقد وجد المسلمون ما يكفيهم ، إذ وجدوا في القرآن حلولًا واضحة في شؤون العقيدة والمجتمع والكون .

وإن الله تعالى لما أراد أن يختم الأديان والرسل برسالة النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) تخير لها الوقت المناسب ، فكانت هذه الرسالة عامة لجميع الناس وفي كل زمان ومكان ومستمرة الى يوم القيامة ، فنزل الوحي الإلهي بنوعين من الأحكام الفقهية ، الأولى الأحكام التي لا تتأثر بإختلاف الأزمنة والأمكنة والبيئات والعادات ، والأخرى من شأنها أن تتأثر بضروف الزمان والمكان ، وتختلف بإختلاف البيئة والعرف ، والحكمة من ذلك أنه لا يصح في أمور العقائد والعبادات وصورها ورسومها أن تترك لإفهام الناس وإجتهاداتهم ؛ لأن الله لا يعبد إلا بما شرع[٧٢] .

قال تعالى : {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} (٧٣) ، وفي آية أخرى يقرر الله تعال أن هذه الأمة لا يمكن أن تجتمع قلوبها على غير الإسلام ، قال تعالى : {لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ} (٧٤) .

إن الحرية والأخاء والمساواة من الشعارات التي نادت بها الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ، وأدع الفرنسيون أنهم أول من نادوا بها ، وينكر عليهم الأمريكيون ذلك مدعين أنهم نادوا بها ، وكلاهما جاهل ، فإن الإسلام سبقهما في ذلك الشأن بثلاثة عشر قرنًا من الزمان ، فالإسلام حينما نادى بها على أنها قواعد أساسية ، وقُرت في نفوس المسلمين وعمقتها تطبيقات عملية في العبادات والمعاملات(٧٥) .

فإن الإسلام ودعوة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الحل لجميع الآلآم والمعاناة التي كان يعاني منها الناس في الجاهلية ، ولم يجدي القانون الوضعي معها نفعًا ، فوجود المشاكل والمصاعب والتشتت الحاصل بينهم يمثل عجز القوانين الوضعية عن إيجاد الحلول لها.

وإن من أهم الإنتقادات التي وجهت الى القوانين الوضعية أنها تصب القواعد القانونية في قوالب جامدة ، لا تلبث أن تصبح في معزل عن حاجات الجماعة ، إذ أن الجماعات في تطور دائم ، وما يصلح من وسائل التجريم والعقوبات في بيئة معينة لا يصلح لبيئة أخرى ، وما يصلح من صواب في زمان معين لا يصلح لزمان آخر ، والتشريعات الوضعية لا يمكن تعديلها بالسرعة التي تتطور بها حالة الجماعات المختلفة(٧٦) .

أي أن هناك علاقة تأريخية بين القوانين الوضعية والدين الإلهي ، وتختلف بين دين وآخر وزمن وآخر وبلاد وأخرى ، فأثر المسيحية في القانون الوضعي أقل بكثير من أثر الإسلام ؛ لأن الإسلام يتضمن ما يتضمن من القواعد الرصينة والإصلاحية .

وإن التشريع الإسلامي يجمع كل الآراء والمذاهب التي توجد في نطاق القانون الوضعي ، وإن كثير من تسعين في المائة من أحكام القانون الوضعي لا تخالف أحكام الشريعة ؛ لأنه في الواقع معظم أحكام المعاملات تتفق مع مصالح الناس ، ومن المعقول جدًا أن جميع الآراء الوضعية لابد أن تكون قد وردت في نطاق الفقه الإسلامي(٧٧) .

والقوانين الوضعية تتصف بصفات واضعيها ، ففيها القصور والظلم والإنحراف ؛ لأن واضعيها يتصفون بذلك ، والشريعة الإسلامية تتناسب مع جلال مُنزلها وكماله ، وإن القوانين الوضعية تغيب عنها الحقيقة أو جانب منها عند علاج المشكلات ، فيكون العلاج مخالفًا للواقع

والحقيقة ، فهي نظرت الى عمل الإنسان ولم تنظر الى العقيدة والأخلاق ، والإسلام نظر الى الإنسان نظرة شاملة في عقيدته وعمله وخلقه ، فالقوانين الوضعية في أرقى صورها اليوم لم تستطيع أن تجلب السعادة والأمن للمجتمعات المتحضرة ، فأكثر بلاد العالم إجرامًا هي تلك التي تدعي أن عندها أرقى ما وصل إليه الإنسان من قوانين ، وأكثر بلاد العالم أمنًا هي الدول التي لا تزال تطبق شيئًا من شريعة الله تعالى[٧٨] .

ولكل من الأحكام الشرعية والوضعية الجهاز الدنيوي الذي يراقب تنفيذه ، وإن الأحكام الشرعية تمتاز بمراقبة أعلى ألا وهي مراقبة العليم الخبير الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، فمن خالف القانون الوضعي وأفلت من المراقبة فلا عليه بعد ذلك ، أما من خالف الشريعة الإسلامية وأفلت من جهاز المراقبة الدنيوي فإنه لن يفلت من المراقبة العليا ، وهو ملاقٍ جزاءه لا محالة[٧٩] .

فلقد جاء الإسلام هاديًا للبشرية جمعاء ، وفي الوقت ذاته تعالت ضده صيحات التكذيب والإنكار .

فمن خصائص الدين الإسلامي أحتواءه على جميع العوامل الضرورية لتكامل الفرد والمجتمع الإنساني ، فقد تعرض على البشر ثقافة أو حضارة أو عقيدة والتي قد تحتوي إيجابيات تؤدي الى تفجير الآفات الكامنة عند البشر وتحريك قابلياتهم ، فيعملون ويبدعون ويبنون ويستثمرون ويعمرون العالم[٨٠] .

وحينما نذكر الثقافة الغربية لا نقول أنها فاسدة ومنحطة من ألفها الى يائها ، وإلا لرفضتها الشعوب الغربية نفسها ولما تحملتها منذ البداية ، بل أن هناك المواطن الإيجابية في هذه الثقافة ، فهي قد خدعت الناس وبهرتهم وجذبتهم إليها ، فهي تدعو الناس الى السعي والعمل ومراعاة الدقة في الوقت والطاقات الإنسانية[٨١] .

وإن الدين الإسلامي هو دين الدفاع عن الإنسانية وقيمها ، دين إنشا الرحمة والمروة ، دين سيادة الأخوة الإنسانية ، دين دين الملاك فيه عل صعيد الحقوق ، في مجتمع يستطيع فيه من يفتقر القوة والثروة أن يأخذ حقه من القوي دون عنا ، فهذه الرسالة هي التي تستهوي الشعوب اليوم[٨٢] .

فالشريعة الإسلامية المعجزة تقر المساواة بين الناس ، وتتمكن من القضاء على العنصرية والتميز الطبقي بين الطبقات الراقية ، وإن الإيمان لا يتم إلا بالتحكيم الى شريعة الله تعالى دون غيرها ؛ لأنها شريعة إنسانية بإمتياز ، أحاطت بكل جوانب الحياة وما يستجد من حداثة وتطور.

الخاتمة

بعد هذا التجوال النافع والرحلة العلمية الممتعة في ظلال القرآن الكريم ، تمكنا بتوفيق من الله تعالى من الخروج بنتائج عدة ، من أهمها :

١.إن القرآن الكريم كتاب معجز بعطاياه ، فكلما بحثنا في آياته بانت لنا متسعات من إعجازه وأسراره ، فهو يتحدى العقول البشرية على أختلاف مدركاتها .

٢.كثيرًا ما يتحقق الإعجاز البياني والبلاغي واللغوي ، وكذلك الإعجاز العلمي في آيات الإعجاز القرآني في التشريع ، وهذا دلالة على أن الإعجاز التشريعي مواكبًا ومتداخلًا مع الإعجاز العلمي واللغوي معًا ، وبما يحقق الإعجاز القرآني بصورة عامة .

٣.في ضوء معاينة التشريعات القرآنية ظهر لنا أن الإعجاز القرآني في التشريع بالجمع بين مختلف الأحكام ، في العقيدة والفقه والأخلاق ، وإن الأحكام الفقهية وتشريعاتها المعجزة هي الأوسع في القرآن الكريم ، وأنها الأوفر نصيبًا في الآيات ، والأكثر تفصيلًا في كتاب الله تعالى.

٤.تحدث العلماء والباحثين عن الاعجاز التشريعي من خلال مؤلفاتهم فمنهم من ألف مؤلفات للحديث عن الاعجاز التشريعي ، ومنهم من أفرد له مباحث للحديث عنه ، في حين اكتفى البعض الآخر بالإشارة فقط .

الهوامش

(١) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أسماعيل بن حماد الجوهري : ٨٨٤/٣ ؛ ويُنظر: معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي : ٢٣٢/٤-٢٣٣ .

(٢) يُنظر: لسان العرب ، ابن منظور الأنصاري : ٣٦٩/٥-٣٧٠ ؛ ويُنظر: القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : ٥١٥/١-٥١٦ .

(٣) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي : ٢١٢/١٥ ؛ ويُنظر: المعجم الوسيط ، أحمد حسن الزيات وآخرون : ٥٨٥/٢ .

(٤) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد : ١٤٥٩/٢ .

(٥) سورة القمر : الآية ٢٠ .

(٦) سورة الحاقة : من الآية ٧ .

(٧) المغني في أبواب التوحيد والعدل : ٢٢٦/١٦ .

(٨) يُنظر: التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني : ٨٥ .

(٩) يُنظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي : ٩٨ .

(١٠) يُنظر: دراسات في علوم القرآن ، فهد بن عبد الرحمن الرومي : ٢٢٨ .

(١١) يُنظر: إعجاز القرآن : ٦١٦ .

(١٢) البيان في تفسير القرآن : ٤١ .

(١٣) يُنظر: دراسات في الإعجاز القرآني ، فاضل عبد العباس النعيمي : ٢٢ .

(١٤) يُنظر: الظوابط الشرعية للإعجاز العلمي ، راشد سعيد شهوان : ٧٦ .

(١٥) يُنظر: كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٢٥٢/١-٢٥٤ .

(١٦) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري : ٧/١ ؛ ويُنظر: معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس الرازي : ٦٤٨/١ .
(١٧) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي : ٢٦٣/٢١-٢٦٤ .
(١٨) يُنظر: عبد الحق الكتاني : ٢٤٩-٢٥٠ .
(١٩) سورة المائدة : من الآية ٤٨ .
(٢٠) سورة الجاثية : من الآية ١٨ .
(٢١) سورة الشورى : من الآية ١٣ .
(٢٢) يُنظر: التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني : ٢٠١-٢٠٢ .
(٢٣) يُنظر: موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي : ١٠١٨/١-١٠٢٠ .
(٢٤) يُنظر: تأريخ التشريع الإسلامي ، مناع القطان : ١٤ .
(٢٥) سورة المائدة : الآية ٣ .
(٢٦) يُنظر: علم أصول الفقه وخلاصة تأريخ التشريع ، عبد الوهاب خلاف : ٢١٩ .
(٢٧) بيان إعجاز القرآن ، حمد بن أبراهيم الخطابي : ٢٧ .
(٢٨) إعجاز القرآن ، أبو بكر الباقلاني : ٤٢ .
(٢٩) يُنظر: دراسة إعجاز القرآن للباقلاني -تحليل ونقد- (رسالة ماجستير) ، فضل عباس : ١٧١ .
(٣٠) يُنظر: نشأة الإعجاز التشريعي وتطوره ، عبدالله الزيوت : ١٤ .
(٣١) يُنظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض : ١/ ٢٥٨-٣٧٢ .
(٣٢) المصدر نفسه : ٢٧٦/١ .
(٣٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض : ٢٧٧/١ .
(٣٤) يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي : ١٦٦/٥ .
(٣٥) سورة يونس : الآية ٣٨ .
(٣٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي : ١٦٧/٥ .
(٣٧) الخرائج والجرائح ، قطب الدين الراوندي : ١٠٠٦ .
(٣٨) يُنظر: مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي : ٢٥٣/١٧ .
(٣٩) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ، محمد القرطبي : ٥٤/١ .
(٤٠) التسهيل لعلوم التنزيل ، أبن جزي الكلبي : ١٥/١ .
(٤١) البرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبد الله الزركشي : ١٠٣/٢ .
(٤٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر البقاعي : ٦٦/١-٦٧ .
(٤٣) يُنظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن ، عبد الرحمن السيوطي : ١٤/١ .
(٤٤) بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلسي : ٢٢٤/١٧ .
(٤٥) حق اليقين في معرفة أصول الدين ، عبد الله شبر : ١٤-١٥ .
(٤٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود شكري الآلوسي : ٣١/١ .
(٤٧) يُنظر: النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن ، محمد عبدالله دراز : ٧٩ .
(٤٨) يُنظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن محمد جواد البلاغي : ١٥/١ .
(٤٩) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا : ١٧١/١-١٧٢ .
(٥٠) يُنظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ، عبد العظيم الزرقاني : ٥٧١/٢-٥٧٢ .
(٥١) يُنظر: المصدر نفسه : ٥٧٧/٢ .
(٥٢) يُنظر: أصول الفقه ، محمد أبو زهرة : ٨٦ .
(٥٣) المصدر نفسه : ٨٨ .
(٥٤) في ظلال القرآن ، سيد قطب : ١٧٨٥/٣ .
(٥٥) ينظر. الميزان قي تفسير القرآن : ٦١/١ .
(٥٦) آداب الصلاة : ١٨٦ .
(٥٧) يُنظر: البيان في تفسير القرآن : ٦٥.٦٤ .
(٥٨) يُنظر: محمد هادي معرفة : ٢١٢/٦ .
(٥٩) يُنظر: مصطفى مسلم : ٢٣٣-٢٤٨ .
(٦٠) يُنظر: داود العطار : ١٢٠ .

(٦١) يُنظر: عبد المجيد محمود مطلوب : ١٦٤-١٧٠ .
(٦٢) يُنظر: بسيوني عبد الفتاح : ١٣ .
(٦٣) يُنظر: كمال الحيدري : ١٤٥ .
(٦٤) يُنظر: أحمد مصطفى متولي : ٣٨٣ .
(٦٥) يُنظر: محمد باقر الحكيم : ١٢٩ .
(٦٦) يُنظر: محمد محمود عبد الله : ١٩ .
(٦٧) يُنظر: محمد العيد رتيمة وعمار ساسي : ٧٢-٧٧ .
(٦٨) يُنظر: محمد الزحيلي : ١/٦٢-٦٤ .
(٦٩) يُنظر: قبسات من الإعجاز القرآني : ٩٧-١٠١ .
(٧٠) يُنظر: دراسات في الإعجاز القرآني : ٢٧ .
(٧١) يُنظر: نون والقلم وما يسطرون – نظرات في إعجاز القرآن : ٥٥ .
(٧٢) يُنظر: مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، علي علي منصور : ٢١ .
(٧٣) سورة آل عمران : ١٠٣ .
(٧٤) سورة الأنفال : من الآية ٦٣ .
(٧٥) يُنظر: مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، علي علي منصور : ٢٢ .
(٧٦) يُنظر: مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، علي علي منصور :٤٣-٤٤ .
(٧٧) يُنظر: الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية ، عمر سليمان الأشقر : ١١٢-١١٣ .
(٧٨) يُنظر: المصدر نفسه : ١٤٩ .
(٧٩) يُنظر: مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، علي علي منصور : ٧٠ .
(٨٠) يُنظر: الإسلام المحمدي ، الإمام الخامنئي : ٣٨ .
(٨١) يُنظر: المصدر نفسه : ٣٨ .
(٨٢) يُنظر: المصدر نفسه : ٣٨ .

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

١-الإسلام المحمدي ، الإمام الخامنئي ، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

٢-أصول الفقه ، الشيخ محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٣-الإعجاز البياني والتشريعي للقرآن ، محمد محمود عبد الله ، الوراق للنشر والتوزيع ، عمان-الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م .

٤-إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت:٤٠٣هـ) ، دار المعارف بمصر ، مصر ، ١٩٧١م.

٥-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ، مؤسسة المختار الأولى القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .

٦-الإعجاز القرآني في التشريع الإسلامي ، الدكتور محمد الزحيلي ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٦ هـ /٢٠١٥م .

٧-الإعجاز بين النظرية والتطبيق ، السيد كمال الحيدري ، بقلم : السيد محمود نعمة الجياشي ، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة ، قم المقدسة ، ١٤٢٥هـ .

٨-آلاء الرحمن في تفسير القرآن ، الشيخ محمد جواد البلاغي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

٩-الباقلاني وآراءه الكلامية(أطروحة دكتوراه) ، محمد رمضان عبد الله ، مطبعة الأمة ، بغداد ، ١٩٨٦م .

١٠-بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار ، العلامة محمد باقر المجلسي (ت:١١١٠هـ) ، مؤسسة الوفاء ، بيروت-لبنان ، ١٩٨٠م .

١١-البرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبدالله الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الأنوار لدرر الأئمة الأطهار ، محمد باقر المجلي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٠م .

١٢-بيان إعجاز القرآن ، حمد بن إبراهيم الخطابي (ت:٣٨٨هـ) ، تحقيق : محمد خلف الله والدكتور زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٦م .

١٣-البيان في تفسير القرآن ، أبو القاسم الخوئي (١٤١٣هـ) ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .

١٤-تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

١٥-تاريخ التشريع الإسلامي ، مناع القطان ، مكتبة وهبة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

١٦-التسهيل لعلوم التنزيل ، ابن جزي الكلبي ، تحقيق : الدكتور عبدالله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن ابي الأرقم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .

١٧-التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت:٧١٦هـ) ، تحقيق : جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

١٨-تفسير المنار ، الشيخ محمد رشيد رضا (ت:١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م .

١٩-التمهيد في علوم القرآن ، العلامة محمد هادي معرفة ، مؤسسة التمهيد ، قم المقدسة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩م .

٢٠-الجامع لأحكام القرآن ، محمد القرطبي (ت:٦٧١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

٢١-حق اليقين في معرفة أصول الدين ، السيد عبد الله شبر (ت:١٢٤٢هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م / ١٤١٨هـ .

٢٢-الخرائج والجرائح ، قطب الدين الراوندي (ت:٥٧٣هـ) ، تحقيق : الناشر مؤسسة الإمام المهدي ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م / ١٤٠٩هـ .

٢٣-دراسات في الإعجاز القرآني ، الأستاذ الدكتور فاضل عبد العباس النعيمي ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٦م .

٢٤-دراسات في علوم القرآن ، فهد بن عبد الرحمن الرومي ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، الطبعة الثانية عشرة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

٢٥-روافد من نهر الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم ، عبد الفتاح بسيوني ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠١٠م .

٢٦-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود شكري الآلوسي (ت:١٨٥٤هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري وطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

٢٧-الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية ، عمر سليمان الأشقر ، مكتبة الفلاح ، دار النفائس ، عمان-الأردن ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .

٢٨-الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، دار الفيحاء ، عمان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ .

٢٩-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطاء ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٣٠-الضوابط الشرعية لقضايا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة والمسائل الحديثة في العلم والإيمان ، الدكتور راشد سعيد شهوان ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

٣١-علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع ، عبد الوهاب خلاف (ت:١٣٧٥هـ) ، مكتبة الدعوة-شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم) ، الطبعة الثامنة .

٣٢-علوم القرآن ، الدكتور داود العطار ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٣٣-علوم القرآن ، آية الله السيد محمد باقر الحكيم ، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، مطبعة ليلى ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ .

٣٤-في ظلال القرآن ، إبراهيم حسين سيد قطب ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة السابعة عشر ١٤١٢ هـ .

٣٥-قبسات من الإعجاز القرآني ، الدكتور محمد طالب الحسيني ، بحث غير منشور ، جامعة بابل-كلية الدراسات القرآنية .

٣٦-كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

٣٧-لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .

٣٨-مباحث في إعجاز القرآن ، مصطفى مسلم ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م .

٣٩-مباحث في علوم القرآن والحديث ، الدكتور عبد المجيد محمود النجار ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٤٠-مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، دار المرتضى ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٤١-معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دار الكتب العلية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٤٢-معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

٤٣-معجم اللغة العربية المعاصرة ، عبد الحق الكتاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م .

٤٤-المغني في أبواب التوحيد والعدل ، عبد الجبار الهمداني ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ٢٠١١م .

٤٥-مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٠هـ .

٤٦-مقارنات بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، الدكتور علي علي منصور ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

٤٧-مناهل العرفان في علوم القرآن ، عبد العظيم الزرقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة .

٤٨-الموسوعة الذهبية في إعجاز القرن الكريم والسنة النبوية ، أحمد مصطفى متولي ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

٤٩-موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ،تحقيق : الدكتور علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م .

٥٠-الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق : منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

٥١-النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن ، محمد عبدالله دراز (ت:١٣٧٧هـ) ، دار القلم ، الكويت .

٥٢-نشأة الإعجاز التشريعي وتطوره ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، جامعة آل البيت ، المجلد الثامن ، العدد الثالث ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م .

٥٣-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر البقاعي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

٥٤-نون والقلم وما يسطرون ، مجلة فصلية تعن بالبحوث والدراسات القرنية تصدر عن رئاسة ديوان الوقف الشيعي ، المركز الوطني لعلوم القرآن ، العدد الثامن عشر ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

٥٥-وجوه جديدة من الإعجاز البياني في الآيات المحكمات ، الأستاذ الدكتور محمد العيد رتيمة والأستاذ الدكتور عمار ساسي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن-إربد ، ٢٠١٤م .

Sources and References

- **The Holy Quran.**

1-Islam Muhammadi, Imam Khamenei, House of Wala'a for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, 1426 AH / 2005 AD.

2- Fundamentals of Fiqh, Sheikh Muhammad Abu Zahra, House of Arab Thought.

3- The Graphic and Legislative Miracles of the Qur'an, Muhammad Mahmoud Abdullah, Al-Warraq for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, First Edition, 2008 AD.

4- The Miracles of the Qur'an, Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib al-Baqlani (d .: 403 AH), Dar al-Ma'arif, Egypt, 1971 CE.

5- The Miracles of the Qur'an and the Prophetic Rhetoric, Mustafa Sadiq al-Rafi'i, The First Mukhtar Foundation, Cairo, First Edition, 1429 AH / 2008AD.

6- The Quranic Miracles in Islamic Legislation, Dr. Muhammad Al-Zuhaili, Ibn Kathir House for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition, 1436 AH / 2015 AD.

7 - Miracles between theory and practice, by Mr. Kamal Al-Haidari, by: Mr. Mahmoud Nehme Al-Jayashi, Imam Al-Jawad Foundation for Thought and Culture, Holy Qom, 1425 AH.

8- Alaa Al-Rahman in the interpretation of the Qur'an, Sheikh Muhammad Jawad Al-Balaghi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.
9- Al-Baqlani and his verbal opinions (doctoral thesis), Muhammad Ramadan Abdullah, Al-Ummah Press, Baghdad, 1986 AD.
10- Seas of Enlightenment University of Durrar of the Immaculate Imams, Allamah Muhammad Baqir Majlisi (T .: 1110 AH), Al-Wafa Foundation, Beirut-Lebanon, 1980 AD.
11- The Proof in the Sciences of the Qur'an, Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi (d .: 794 AH), Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Lights for the Dirar of the Immaculate Imams, Muhammad Baqir al-Majali, Al-Wafa Foundation, Beirut - Lebanon, 1980 AD.
12- Explaining the Qur'an Miracles, Hamad bin Ibrahim Al-Khattabi (d .: 388 AH), edited by: Muhammad Khalaf Allah and Dr. Zaghloul Salam, Dar Al Ma'arif, Egypt, Third Edition, 1976 AD.
13- Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Khoei (1993 AD), Zahraa House for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, fourth edition, 1395 AH / 1975 CE.
14- Taj Al-Arous, one of the jewels of the dictionary, Muhammad Murtada Al-Zubaidi, investigation by: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
15- The History of Islamic Legislation, Manna Al-Qattan, Wahba Library, Fifth Edition, 1422 AH / 2001 AD.
16- Facilitation for the Sciences of Download, Ibn Jazi Al-Kalbi, edited by: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company, Beirut, First Edition, 1416 AH.
17- Definitions, Ali bin Muhammad al-Jarjani (d .: 716 AH), edited by: A group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1403 AH / 1983AD.
18- Interpretation of Al-Manar, Sheikh Muhammad Rashid Reda (d .: 1935 CE), the Egyptian General Book Organization, 1990.
19- Introduction to the Sciences of the Qur'an, the scholar Muhammad Hadi Maarifa, Foundation for Preface, Holy Qom, Second Edition, 2009 AD.
20- Al-Jami` al-Ahkam al-Qur'an, Muhammad al-Qurtubi (d .: 671 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1988 AD.
21- The Right of Certainty in Knowing the Origins of Religion, Mr. Abdullah Shabar (T .: 1242 AH), Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, First Edition 1997AD / 1418 AH.
22- Al-Kharaji and Al-Jagat, Qutb Al-Din Al-Rawandi (d .: 573 AH), edited by: Al-Nashir, Imam Al-Mahdi Foundation, Holy Qom - Iran, First Edition, 1989 AD / 1409 AH.
23- Studies on the Qur'anic Miracles, Prof. Dr. Fadel Abdul-Abbas Al-Nuaimi, Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, first edition, 2016 AD.
24- Studies in the Sciences of the Qur'an, Fahd bin Abdul Rahman Al-Roumi, copyright reserved to the author, twelfth edition, 1424 AH / 2003 CE.
25- Tributaries of the River of Rhetoric Miracles of the Holy Qur'an, Abd Al-Fattah Bassiouni, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, First Edition, Egypt-Cairo, 2010.

26- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Mahmoud Shukri Al-Alousi (d .: 1854 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Wattiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1415 AH.
27- The Divine Law, Not Pre-Islamic Laws, Omar Suleiman Al-Ashqar, Al-Falah Library, Dar Al-Nafaes, Amman-Jordan, Third Edition, 1412 AH / 1991 AD.
28- Al-Shafa, Defining the Rights of the Chosen One, Judge Ayyad bin Musa Al-Hasbi, Dar Al-Faiha, Amman, Second Edition, 1407 AH.
29- Al-Sahhah Taj Al-Lung and Sahih Al-Arabiya, Ismail bin Hammad Al-Gohary, edited by: Ahmed Abdel-Ghafour Al-Atta, House of Knowledge for the Millions, Beirut, fourth edition, 1407 AH / 1987AD.
30- Legal Controls for Issues of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah and Modern Issues in Science and Faith, Dr. Rashid Saeed Shahwan, Dar Al-Ma'mun for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, First Edition, 1431 AH / 2010AD.
31- The Science of Usul al-Fiqh and a Summary of the History of Legislation, Abd al-Wahhab Khalaf (T .: 1375 AH), Da`wah Library - Al-Azhar Youth (on the eighth edition of Dar Al-Qalam), eighth edition.
32- Science of the Qur'an, Dr. Daoud Al-Attar, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut-Lebanon, second edition, 1399 AH / 1979 AD.
33- Science of the Qur'an, Ayatollah Sayyid Muhammad Baqir al-Hakim, Printing and Publishing Center of the International Assembly of the People of the House (peace be upon them), Layla Press, fourth edition, 1425 AH.
34- In the Shadows of the Qur'an, Ibrahim Hussein Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, Beirut, Seventeenth Edition, 1412 AH.
35- Sips from the Qur'anic Miracles, Dr. Muhammad Talib al-Husseini, unpublished research, University of Babylon - College of Qur'anic Studies.
36- Kitab Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d .: 170 A.H.), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
37- Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram Ibn Manzoor Al-Ansari (T .: 711 AH), Dar Sader, Beirut, Third Edition, 1414 AH.
38- Investigations in the Miracles of the Qur'an, Mustafa Muslim, Dar Al-Qalam, Damascus, fourth edition, 1429 AH / 2008AD.
39- Investigation in the Sciences of the Qur'an and Hadith, Dr. Abdel-Majid Mahmoud Al-Najjar, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, First Edition, 1425 AH / 2004AD.
40- Majma 'al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (T .: 548 AH), Dar al-Murtada, 1427 AH / 2006 CE.
41- The Peer Campus in the Miracles of the Qur'an, Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, Dar al-Kutub al-'Aliya, Beirut-Lebanon, first edition, 1408 AH / 1988AD.
42- The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Omar, The World of Books, First Edition, 1429 AH / 2008AD.
43- The Lexicon of Contemporary Arabic Language, Abdel-Haq Kettani, Dar Al-Kutob Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, first edition, 2006 AD.
44- Al-Mughni in the doors of monotheism and justice, Abdul-Jabbar Al-Hamdani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 2011 AD.
45- Keys of the Unseen, Fakhr Al-Din Al-Razi (d .: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Third Edition, 1420 AH.

46- Comparisons between Islamic law and man-made laws, Dr. Ali Ali Mansour, Dar Al-Fath for Printing and Publishing, Beirut, first edition, 1390 AH / 1970AD.
47- Al-Irfan Fountains in the Sciences of the Qur'an, Abd Al-Azim Al-Zarqani, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co., Third Edition.
48- The Golden Encyclopedia of the Miracles of the Holy Century and the Sunnah of the Prophet, Ahmed Mustafa Metwally, Ibn Al-Jawzi House, First Edition, Cairo, 2005 AD.
49- Encyclopedia of the Terminology of Arts and Sciences, Muhammad Ali Al-Tahanawi, edited by: Dr. Ali Dahroug, Lebanon Library Publishers, Beirut, First Edition, 1996 AD.
50- Al-Meezan fi Tafsir al-Qur'an, the scholar Sayyid Muhammad Husayn al-Tabatabai, edited by: Al-Alamy Publications Foundation Publications, First Edition, 1997 AD.
51- The Great News, New Look at the Qur'an, Muhammad Abdullah Diraz, Dar Al-Qalam, Kuwait.
52- The emergence and development of the legislative miracles, The Jordanian Journal of Islamic Studies, Al al-Bayt University, Volume VIII, Issue Three, 1434 AH / 2012 CE .
53- Systems of pearls in relation to verses and suras, Ibrahim bin Omar al-Buqai, Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.
54- Noon and the pen and what they write, a quarterly magazine on research and Quranic studies issued by the Presidency of the Shiite Endowment Office, National Center for the Sciences of the Qur'an, No. 18, 1431 AH / 2010AD .
55- New Faces of Graphic Miracles in the Verses of Judgment, Professor Dr. Muhammad Al-Eid Ratima and Professor Dr. Ammar Sassi, Modern Scientist of Books for Publishing and Distribution, First Edition, Jordan - Irbid, 2014 AD.